

المجلس 1 من شرح) تفسير الفاتحة وقصار المفصل (| المجالس المدنية | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل حياتنا بين المبتدأ والمعاد وعظم ما شاء بتفصيله من المعاد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما اعيدت العلوم. وكررت محاسن المنطوق والمفهوم اما بعد فان من نعم الله علي وعليكم تقدم اقراء جملة من اصول المتون في انواع الفنون - [00:00:29](#)

في اواخر شهر صفر واوائل تاليه من سنة احدى وثلاثين بعد الاربعة مئة والالف. ورغبة في تحصيل المقصود منه اقراءها تقررت اعادتها في مجالس متفرقة من السنة الدراسية احدى وثلاثين بعد الاربعة مئة والالف واثنين وثلاثين - [00:00:50](#)
ابعد الاربعمائة والالف ثالثها هو هذا الدرس المنعقد في يوم الخميس السابع عشر من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثلاثين بعد الاربعة مئة والالف. والكتاب المقروء فيه هو تفسير سورة الفاتحة هو قصار المفصل - [00:01:12](#)

لمصنفه صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي. وقد تقدم اقراءه يوم الاربعة الثالث من ربيع الاول سنة احدى وثلاثين بعد الاربعة مئة والالف. وتكرار المهمات لا يذهب رونقها ولا يبلي جدتها بل يزيدها تألقا ويملا النفوس بها تحققا. واعتبر هذا في تكرار قوله تعالى - [00:01:35](#)

علا فباي الاء ربكما تكذبان مرات عديدة في سورة الرحمن. فانه فانه زادها بهجة وجمالا وكساها رونقا في بلاغتها. واعتبروه فيما امر الله عز وجل به. من دوام قراءتنا الفاتحة في كل من دوام قراءتنا الفاتحة في كل صلاة نصليها - [00:02:05](#)
ولم يزل اهل العلم رحمهم الله تعالى متمسكون بهذا الاصل يرون ان تكرار المهمات واعادتها مرة بعد مرة انفع للناس لانها جمعت اصول العلوم. وسبق في المجلس القريب ان ذكرت لكم بعض اخبار اهل العلم رحمهم الله - [00:02:33](#)
على في ذلك ولا ينبغي ان يكون اعظم شغل الطالب بعد قراءته المتون بالحفظ والاستشراح من دوام فيها واعادتها مرة بعد مرة. لانه بذلك يحفظ العلم. كما كان علقمة رحمه الله تعالى يقول - [00:02:53](#)

اطيلوا كر الحديث لئلا يدرس اي لنا يبلو ويذهب. وسئل الاصمعي كيف حفظت ونسي اصحابه فقال درست وتركوا اي اعدته مرة بعد مرة واهملوا فذهب علمهم وبقي علمي وربما وجد في كتب عباس ابن الفارسي احد علماء المالكية على كتاب الله درسته الف مرة - [00:03:13](#)

وذكر في ترجمة ابن التبان من علماء المالكية انه درس كتاب المدونة من امات فقه المالكية اكثر من الف مرة فمن اراد العلم ملتصبا او معلما فيلزم هذا الاصل ولا يخرج عنه قيد - [00:03:43](#)

انملة واذا اراد المرء ان يحرز العلم فليأخذ بجادة اهله وليحذر من بنيات الطريق فان المرء اذا اخذ في الطريق ضاع وقته وربما انفق الانسان كثيرا من وقته في اشياء لا تنفعه فان الجهل بالطريق - [00:04:03](#)

المقصود وافاته يضيع العمر الكثير في امر يسير كما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الفوائد نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وسدده بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خلق كل شيء فقدره تقديرا وانزل الكتاب ليكون - [00:04:23](#)

للعالمين نذيرا وصلى الله على عبده ورسوله محمد المبعوث داعيا الى الله باذنه. وسراجا منيرا. وعلى اله واصحابه وسلم تسليما

كثيرا. اما بعد فان معرفة معاني كلام الله والاشراف على مكنون هدايه هو اولى ما ادمن في - 00:04:46

النظر وحركت نحوه الفكر فيه تحصل تحصن النفوس راحتها وتحوز القلوب طمأنينتها. قوله والاشراف على مكنون هدايه اي الاطلاع على الهدى المحفوظ في القرآن الكريم. فان القرآن كتاب هداية وهداية القرآن نوعان - 00:05:06

احدهما هداية عامة للعالمين والآخر هداية خاصة للمؤمنين والفرق بينهما ان الهداية العامة تتعلق بايضاح تتعلق باقامة الحجة وان الهداية الخاصة تتعلق بايضاح المحجة. فان القرآن هدى العالمين باقامة الحجة عليهم. وهدى المؤمنين بايضاح المحجة لهم. اي الطريق الذي يسلكونه - 00:05:30

نعم. الاوان قصار مفصله اللطيف من الضحى الى اخر المصحف الشريف. محل عناية جمهور المسلمين حفظا. لقصر ايات وعذوبة سياقها ولكل فضاءل مخصوصة ومقاصد منصوصة فهي حقيقة بالتفهم وجديرة - 00:06:11

قم بالتعلم وهذا تفسير مختصر للسور لا يخفى على احد ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته فلما كانت عقولهم لا تستقل بمعرفة ما يجب لله من العبادة ارسل اليهم رسلا يبلغونهم خطاب الله - 00:06:31

سبحانه وتعالى في الامر والنهي. المسمى عند الاصوليين بالخطاب الشرعي. والخطاب الشرعي ينقسم الى نوعين احدهما الخطاب الشرعي الخبري المقتضي للتصديق. كقوله تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها والآخر الخطاب الشرعي الطلبي المقتضي للامتثال كقوله تعالى اقيموا - 00:06:52

الصلاة ومعرفة هذين النوعين من الخطاب مرقتهما العظمى في القرآن الكريم قسمين منه فاما القسم الاول فسور المفصل. فان اكثر المنتظم فيها يتعلق بالخطاب الشرعي الخبري والآخر سورة البقرة. فان اكثر المنتظم فيها الخطاب الشرعي الطلبي. فمن انفع ما يستفتح - 00:07:28

علم التفسير معرفة تفسير المفصل وسورة البقرة. لان الاطلاع على تفسير مفصل يمكن العبد من معرفة جمهور ما في القرآن الكريم مما يتعلق بالخطاب الشرعي الخبري. ومعرفة تفسير سورة البقرة - 00:07:58

مما يتمكن معه اخذه من معرفة جمهور الخطاب الشرعي الطلبي. فاذا اراد الانسان ان يتعلم التفسير فلتكن جادة استفتاحه في اخذ التفسير اي يبدأ بالمفصل. فاذا فرغ منه انتقل الى سورة البقرة. وربما - 00:08:18

الذكي بهذا عن دراسة باقي سور القرآن. لان هذين القسمين من القرآن الكريم يشتملان على جواب ما تعلق بالخطاب الشرعي الخبري والطلب. نعم احشمو عليكم وهذا تفسير مختصر للسور المذكورة يقرب تناوله يقرب. يقرب تناوله ويسهل تأمله. قيده راجيا - 00:08:38

منفعته التامة وملتمسا بركته العامة مستفتحا بتفسير الفاتحة لما لها من مقام عظيم ومنزل كريم. والله اسأل السلامة من الزل والتقاء سوء القول والعمل. تفسير سورة الفاتحة عن ابي سعيد ابن المعلا رضي الله تعالى عنه قال كنت - 00:09:04

ساصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه. فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي. قال الم يقل الله يستجيب لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد؟ فاخذ بيدي فلما - 00:09:24

اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمك اعظم سورة من القرآن؟ قال الحمد لله رب العالمين هي السبع والقرآن العظيم الذي اوتيته. رواه البخاري. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وصفا - 00:09:44

سورة الفاتحة بالاعظمية بين سور القرآن. فاعظم سور القرآن على الاطلاق هي الفاتحة ثم علل النبي صلى الله عليه وسلم كونها كذلك بقوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتي - 00:10:04

فجعل من اسمائها هذان الاسمان. فجعل من اسمائها هذين الاسمين. السبع المثاني والقرآن العظيم والفاتحة تسمى بالسبع المثاني لامرين احدهما يتعلق بالالفاظ فان الفاظ الفاتحة تننى لفظا بعد لفظ وتكرر مرة بعد مرة. فبعد - 00:10:24

اخذ برقاب بعض. والآخر من جهة المعاني. فان معاني سورة الفاتحة يشبه بعضها بعضا ويصدق بعضها بعضا. ويقرن الله سبحانه وتعالى فيها بين المتشابهات. كما ما قرن الله عز وجل فيها بين الخبر والانشاء. فقال في الخبر الحمد لله رب العالمين. وقال في -

شاء اهدنا الصراط المستقيم. وقرن فيها بين صفات الجلال وصفات الجمال. فقال سبحانه وتعالى الحمد لله رب العالمين وقال مالك يوم الدين وهاتان من صفات الجلال وقال الرحمن الرحيم الاية فيها صفتان من صفة فيها اسمان يتعلقان بصفة من صفات جمال الرب سبحانه وتعالى. فسميت - [00:11:24](#)

الفاتحة بالسبع المثاني لوجود هذين المعنيين فيها. الذين يتعلق احدهما بالالفاظ والاخر المعاني واما الاسم الاخر وهو القرآن العظيم فان هذا الاسم يقع على معنيين احدهما ان يكون المراد به وصفا للفاتحة. بمعنى المقروء العظيم - [00:11:54](#) هي كذلك فانها اعظم القرآن الكريم. والاخر ان يكون عاما يطلق على القرآن كله فيكون من عطف العام على الخاص. فكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي - [00:12:24](#)

واراد ذكر العام وهو القرآن العظيم بعد ذكر الخاص. وذكر العام بعد الخاص فيه اشارة الى عظمة بافراد ذلك الخاص عنه وانه لجلالته افرد بالذكر. نعم. احسن الله اليكم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:12:44](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحمن الرحيم. واذا قال - [00:13:04](#)

الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل. فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط - [00:13:24](#)

الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبدي ولعبي ما سأل. رواه مسلم. قوله تعالى في هذا الحديث القدسي هذا بيني وبين عبدي اشارة الى عهد وقوله ولعبي ما سأل اشارة الى - [00:13:44](#)

وعد قوله تعالى هذا بيني وبين عبدي اشارة الى ايش؟ عهدي. وقوله ولعبي ما سأل اشارة الى وعد طيب في اليوم والليلة انتم تذكرون هذا العهد والوعد فاين ذلك؟ ما الجواب - [00:14:06](#)

ايه احسنت من اذكار الصباح والمساء حديث شداد رضي الله عنه عند البخاري المعروف بسيد الاستغفار وفيه وانا على عهدك ما استطعت. ما المراد بالعهد؟ ما في سورة الفاتحة؟ وما المراد بالوعد؟ ما في سورة الفاتحة. والعجيب - [00:14:30](#)

ان جميع من شرح سيد الاستغفار لم يتعرض على هذا لهذا المعنى. بل صار فيه اقوال عدة ليس على شيء منها دليل لا يمكن ان يكون ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في سيد الاستغفار من قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت مبهما لا يطلع عليك -

والمراد منه هو ما جاء في سورة الفاتحة من العهد والوعد بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى. نعم. احسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك - [00:15:14](#)

نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين بسم الله بسم الله اقرأ القرآن فمقصود البسملة فمقصود مبسم في فاتحة القراءة هو بسم الله الرحمن - [00:15:34](#)

اقرأ الرحيم اقرأ. والاسم الاحصن قوله فمقصود المبسم بسم الله. ومقصود المبسم في صدر الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ. لان حرف الجر عند اهل العربية لابد له من متعلق يبينه اي يوضحه. وهذا المتعلق اصح الاقوال فيه انه فعل - [00:15:54](#)

خاص مؤخر فعل خاص مؤخر فقولنا فعل لان الاصل في الاعمال هو الافعال لا الاسماء. وقولنا خاص لانه اظهر في الدلالة على الفعل. فاذا كان التقدير بسم الله الرحمن الرحيم ابداً لم يعلم ماذا تبدأ به. لكن اذا قيل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ علم ان الذي شرعت فيه هو - [00:16:25](#)

قراءة واذا قيل بسم الله الرحمن الرحيم اكل علم ان الذي شرعت فيه هو الاكل. وقولنا مؤخر تعظيم لذكر الله الا يتقدمه شيء وليفيد الحصر. وان الاستعانة في البداية في الامر - [00:16:55](#)

لا تكون الا بسم الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. والاسم الاحسن والله علم على ربنا عز وجل ومعناه قوله والاسم الاحسن

لله مأخوذ من خبر الله عز وجل عن اسمائه فان الله قال ولله الاسماء - [00:17:15](#)

الحسنى وهذا خبر عنها كلها. فاذا كان الاسماء الحسنى وصفا لها جميعا فان الواحد منها يقال الاسم ايش؟ الاسم الاحسن لان مذكر الحسنى الاحسن فاذا اردت ان تخبر عن شيء من اسماء الله فانك تقول الاسم الاحسن. واما ما جرى عليه - [00:17:35](#) يتأخرون من قولهم لفظ الجلالة فهذا معنى غير مرعي في الكتاب والسنة وعليه ارادات ليس هذا محل فمن قال عوض ذلك الاسم الاحسن سلم من معرفة الامر لامرين احدهما ان هذا هو المختار - [00:18:05](#)

في الخطاب الشرعي فان الله قال عن اسمائه ولله الاسماء الحسنى. والآخر ان قولهم لفظ الجلالة عليه ايرادات ليس هذا محل بيانها. وبه تعلم ان الصواب اذا اردت ان تعرب جملة فيها اسم من اسماء الله عز - [00:18:25](#) عز وجل فقيل لك مثلا اعرب قال الله فانك تقول ان قال فعل ماضي وان ايش؟ الاسم الاحسن فاعل مرفوع. اما الذي يقول لفظ الجلالة الله عز وجل ما اخبر عن اسماءه - [00:18:45](#)

بانها الفاظ جلالة. اخبر ولله الاسماء الحسنى. فادعوه بها. ما معنى فادعوه بها؟ يشمل امرين يعني سؤاله بها وكذلك تسميته بها فانت لا تسمي الله عز وجل تقول لفظ الجلالة وانما تقول والاسم الاحسن فاعل مرفوع - [00:19:05](#)

جاء. ولهذا هذا اللفظ مولد ليس قديما لا يوجد في كلام المتقدمين لفظ الجلالة. نعم. احسن الله اليكم ومعناه المألوه المستحق لافراده بالعبادة قوله ومعناه المألوف اي الذي تأله القلوب بالحب والخضوع - [00:19:25](#) فانما دار التأليه على وجود معنى الحب والخضوع في القلب كما سبق بيانه في شرح ثلاثة الاصول. نعم. احسن الله اليكم. والرحمن الرحيم تسميني من اسمائه تعالى دالان على رحمته فاولهما دال عليها حال تعلقها به في سعتها والآخر دال - [00:19:45](#) عليها في حال تعلقها بالخلق في وصولها اليهم. واول هذه السورة الحمد لله رب العالمين. فالحمد هو عن محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه. ورب العالمين اسم اضافي. فالرب في كلام العرب المالك والسيد - [00:20:05](#)

والمصلح للشيء والعالمين جمع عالم وهو اسم للافراد المتجانسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه في عالم فيقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة. وربوبيته قوله في رب العالمين اسم اضافي - [00:20:25](#) فيه اشارة الى احد نوعي الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية تقسم بعدة اعتبارات من جملتها قسمتها باعتبار الافراد والتركيب. فتنقسم الى نوعين احدهما اسم مفرد مثل الله والرحمن والرحيم والآخر اسم اضافي. مثل رب العالمين. ومالك الملك. ومالك يوم الدين. فان - [00:20:45](#)

هذه اسماء الهية اضافية. قرر هذا المعنى ابو العباس ابن تيمية الحفيد في الفتاوى المصرية. نعم وربوبيته عز وجل لم تنتج ظلما بلا رحمة. ولهذا وصف نفسه بقوله الرحمن الرحيم فهو رحمن وسعة - [00:21:19](#) جميع الخلق رحيم يوصل رحمته اليهم. قوله فهو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق. ورحيم يوصل رحمته اليه مبني على الفرق المحقق بين الرحمن والرحيم. وهو ما الفرق بين الرحمن الرحيم؟ نعم - [00:21:40](#) لا لا تشير الى الرحمة قال كما قال الاخ الرحمن اسم لله حال تعلق صفة الرحمة بذاته. والرحيم اسم لله عز وجل حال تعلق صفة الرحمة بالمرحومين من ذكر هذا - [00:21:59](#)

ابن اي في بدائع الفوائد ذكرنا لكم بيتين في ضبط هذا حد يذكرها ما في علم الا بحفظ يا اخوان. يقول الشيخ محمد بن مانع رحمه الله تعالى قال اجمع العقلاء على ان العلم لا ينال الا - [00:22:17](#) بحفظ البيتين كما ذكرناهما ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت. ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم او علقت بخلقه الذي رحم - [00:22:43](#)

ايش؟ فسمه الرحيم فاز من سلم. فسمه الرحيم فاز من سلم واضح المعنى هذا؟ طيب اهم شي يا اخوان في العلم لا تكونون ظاهرية جامدين في العلم. العلم لا تنتفع به حتى يكون مقصودك من التعلم ليس فقط تلقي - [00:23:16](#) ما يلقي اليك معلمك من العلم او تجده في كلام المحققين بل ينبغي ان يكون من مقصودك في اخذ العلم ان تشيد اصول الاستنباط

والاستدلال من مثل هذه الفوائد. اظرب لكم مثال على هذه المسألة - [00:23:43](#)

العلي والاعلى هما اثنان من اسماء الله عز وجل. ما الفرق بينهما؟ طبقوا القاعدة مباشرة حال تعلق صفة العلو بذاته والاعلى احسنت نقول الاعلى اسم دال على علو الله او العلي؟ يقول العلي اسم دال على علو الله حال تعلق صفة العلو - [00:24:01](#)

بذاته سبحانه والاعلى اسم دال على علو الله عز وجل حال تعلق صفة العلو بالمخلوقين يعني انه اعلى سبحانه وتعالى منهم ولذلك هذه الصيغة عند النحات تسمى افعل افعال التفضيل. نعم. احسن الله - [00:24:27](#)

ثم اكد ربوبيته بقوله مالك يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء على الاعمال الذي قال الله تعالى فيه وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله - [00:24:47](#)

وهو يوم القيامة وخصه بالذكر لانه يظهر للخلق فيه كمال ملكه تمام الظهور لانقطاع املاك الخلائق والا فهو يوم الدين وغيره من الايام. وقوله اياك نعبد واياك نستعين. اي نخصك وحدك بالعبادة - [00:25:07](#)

نستعين بك وحدك في جميع امورنا وعبادة الله تأله القلب له بالحب والخضوع والاستعانة به في به هي العبد العون منه في الوصول الى المقصود ثم قال تعالى اهدنا اي دلنا وارشدنا الى الصراط المستقيم - [00:25:27](#)

وثبتنا عليه حتى نلقاك وهو الاسلام. صراط الذين انعمت عليهم المتبعين للاسلام. الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم غير صراط المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به وهم اليهود - [00:25:47](#)

ومن ادل عن الصراط المستقيم من هذه الامة وله علم ففيه شبه منهم ولا صراط الضالين تركوا الحق عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق وهم النصارى ومن عدلان الصراط المستقيم من هذه الامة - [00:26:07](#)

بجهل ففيه شبه منهم. قوله ثم قال تعالى اهدنا اي دلنا وارشدنا الى الصراط المستقيم بتنا عليه حتى نلقاه. اشارة الى ان الهداية المطلوبة المتعلقة بالصراط المستقيم نوعان احدهما هداية دلالة وارشاد اليه - [00:26:27](#)

والاخر هداية ديمومة وثبات عليه. فان الانسان لا يزال مفتقرا الى الثاني اذا وصل الى الاول فان الانسان اذا عرف الصراط المستقيم فاستدل عليه واهتدى اليه بقي محتاجا الى دوام سؤال الله عز وجل ان يهديهم الصراط المستقيم اي بان يثبتته عليه حتى يلقي الله سبحانه وتعالى - [00:26:53](#)

لهذا اجاب ابو العباس وابن تيمية الحفيد وتلميذه ابن القيم في مدارس السالكين وحفيده بالتلمذة ابو الفرج ابن رجب عن النكتة في تكرار سؤال الله عز وجل الهداية في دعاء الداعي في صلاته اهدنا الصراط المستقيم مع كونه مهتديا - [00:27:23](#)

الى الاسلام وبيان ذلك ان هذه الهداية التي بلغته هي هداية الدلالة والارشاد واما هداية الثبات على الصراط المستقيم فلا يزال الانسان محتاجا اليها حتى يموت. وفي اخبار الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:27:43](#)

انه اخذته اغماءة عند نزع روحه واحتضاره ثم كان يقول فيها لا لا لا اما افاق سأله ابنه عن ذلك فقال ان الشيطان عرض لي فقال فتني يا احمد فتني يا احمد فقلت لا لا - [00:28:03](#)

لا يعني انه لم يزل في مهلكة وخطر من الشيطان حتى يموت فهو محتاج الى ان يسأل الله عز وجل هدايته وتوفيقه. نعم. احسن الله اليكم. تفسير سورة الضحى عن جندب ابن سفيان رضي الله تعالى عنه قال اشتكى رسول الله - [00:28:23](#)

صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثة. وجاءت امرأة فقالت يا محمد قوله فلم يقم ليلتين او ثلاثة اي لم يصب حظه من قيام الليل فانقطع عن دأبه صلى الله عليه وسلم وعادته في العبادة ليلا بالصلاة - [00:28:43](#)

ليلتين او ثلاثة. نعم احسن الله اليكم فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قريبك منذ ليلتين او ثلاثة فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. ليلتين او ثلاثة - [00:29:03](#)

ولا او ثلاث ها او ثلاث طب شو نسوي في الصحيح كذا ما الجواب ها من تصرف الرواة؟ لا هذا فيه نظر يحتاج الى دليل قيام الليل من قواعد العربية انه اذا حذف المعدود استوى التذكير والتأنيب. مثل ايش؟ مثل حديث ابي ايوب في صحيح مسلم - [00:29:27](#)

من صام رمضان ثم اتبعه ستا ست ايش؟ ليالي على التقدير النحوي تصير ست ليالي لانه مذكر لكن المقصود ستة ايام لكن لما حذف

المعدود جاز التذكير والتأنيث ومنه هذا الحديث - [00:30:01](#)

ولذلك للاخوان اللي يميلون للعربية والنحو حاشية السيوطي في اعراب المسند المسماة بعقود الزبرجد نافعة جدا لانها تنفع متلقي النحو في شيئين اثنين احدهما في تحقيق المسائل النحوية التي استقرت في نفسه - [00:30:19](#)
في الاستدراك على النحاة بوجوه عربية ثبتت في الحديث انكرها بعض النحات او اكثرهم فهي حاشية نافعة اسمها عقود في مجلدين نعم احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. والضحي والليل اذا سجي. ما ودعك ربك وما قلى. وللآخرة خير لك -

[00:30:39](#)

من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدرك يتيما فاوى لك عائلا فاغنى. فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك حدث اقسم الله تعالى بالضحي وهو اسم ضوء الشمس اذا اشرق وارتفع والمراد به هنا النهار كله. قوله والمراد به هنا النهار كله -

[00:31:02](#)

وقع تصريح لفظ الضحي في القرآن الكريم على معنيين. احدهما النهار كله ويكون هذا اذا ذكر مقابلا لليل. كقوله تعالى واغطس ليلها واخرج ضحاها فان المذكور حينئذ يراد به النهار. والآخر ان يراد به بعض النهار - [00:31:36](#)

وهو اوله ويقع ذلك اذا قرن باخره ومنه قوله تعالى الا عشية او ضحاها. فالعشية اسم لآخر اليوم. فيكون الضحي اسم لاول اليوم

نعم. احسن الله اليكم. وبالليل اذا سكن بالخلق وثبت ظلامه على اعتنائه على اعتناء - [00:32:08](#)

اعتنائه برسوله صلى الله عليه وسلم فقال جوابا للقسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك ربك وما بابطاء الوحي وتأخره عنك. وهذا له من ربه في الدنيا ثم بشره بماله في الآخرة فقال وللآخرة - [00:32:37](#)

خير لك من الاولى فلا الدار الآخرة خير لك من دار الدنيا. ولسوف يعطيك ربك فترضى. من مظاهر الانعام ومقامات الاكرام في الآخرة فترضى والى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد بمثبتين بعد منفيين - [00:32:57](#)

قوله والى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين. اما المنفيان فالاول منهما في قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك. والثاني منهما في قوله تعالى وما قلى. اي - [00:33:17](#)

ما ابغضك واما المثبتان فالاول قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى والثاني قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى. نعم. احسن ثم شرع يذكره بما امتن به عليه في الدنيا فقال - [00:33:37](#)

الم يجدرك استفهام استفهام تقرير؟ اي وجدك يتيما يتيما لا ام لك ولا اب بل مات ابوه وامه وهو صغير لا يقدر على القيام بمصالح نفسه. فاوى بان ضمك الى - [00:33:57](#)

فمن يكفلك يكفلك ويجعل لك مأوى تأوي اليه. فكلف فكلف له جده عبدالمطلب ثم لم ما ما تكفله عمه ابا طالب حتى يده بنصره وبالمؤمنين. قوله وكفله جده عبد المطلب ثم لما - [00:34:15](#)

فما تكفله جاء بها على صيغة مضعف لانها ابلغ من كفله لماذا؟ ما الفرق وبينها ما الجواب؟ من اين ان التضعيف فيه مبالغة ايه

احسنت لان الزيادة في المبنى تفيد الزيادة في المعنى بشروطها المذكورة في محلها وهذه الزيادة - [00:34:35](#)

ما هي؟ اين الزيادة في المعنى؟ الزيادة في المبنى كفله. زادت حرفا مع التضعيف الفاء. والزيادة في المعنى ايش؟ احسنت. اشارة الى ان هذا امتنان من الله على محمد صلى الله عليه وسلم اذ سخر له جده عبدالمطلب ثم عمه - [00:35:02](#)

ابا طالب فكفلاه فاذا قلت كفله جده وعمه فالمقصود ان الله عز وجل اظهر منته عليه بتسخير هذين الرجلين له واذا قلت كفله عبد المطلب وابو طالب كان قصارى ذلك ان كفالتهم وقعت له فلا يكون - [00:35:22](#)

لذلك اظهر امتنان ولذلك قال الله عز وجل في مريم وكفلها زكريا وفي القراءة الاخرى وكفلها لكن القراءة مضاعفة وكفلها زكريا اي امتن عليها بتسخير زكريا لها حتى صار كفيلا قائما بحوائجها - [00:35:46](#)

نعم احسن الله اليك وجدك ضالا لا تدري ما الكتاب ولا الايمان فهدى وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم هذه الآية ووجدك ضالا فهدى فسرهما المصنف بمقتضى ايتين - [00:36:06](#)

فاما قوله تعالى ووجدك ضالا ففسرها قول الله عز وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان هذا تفسيرها ليس المقصود انه وقع في ضلال لكن كان خافيا عليه ما يراد به. وقوله تعالى فهدي - [00:36:29](#)

فسرها قوله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فهذه هي الهداية التي هدي اليها النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم. وجدك عائلا فقيرا فاغنى بما ساق - [00:36:49](#)

من الرزق وقنعك به. قوله بما ساق اليك من الرزق وقنعك به اشارة الى ان الغنى التام مركب من شيئين احدهما حصول الرزق والاخر القناعة به فيوفق العبد الى ان يرزقه الله عز وجل رزقا ثم يرزقه في قلبه القناعة بذلك الرزق - [00:37:09](#)

ولاجل هذا رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنى الى الحقيقة القلبية من القناعة. فقال كما في الصحيح الغنى غناء النفس. نعم. احسن الله اليكم. ومن اواك وهداك واغناك فحقه مقابلة نعمته بالشكر. ومنه ما - [00:37:41](#)

ذكره الله عز وجل في قوله فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تغلبه مسبئا معاملته. واما السائل عن دين او دنيا فلا تنهر اي تزجر بل اقض حاجته او رده برفق واما بنعمة ربك فحدث مخبرا عنها - [00:38:01](#)

فان التحدث بنعمة الله داع لشكرها وسبب في محبة القلوب لمن اسداها فان القلوب مجبولة على محبة المحسنين اليها بسم الله الرحمن الرحيم. الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا - [00:38:21](#)

الك ذكرك فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب يقول الله تعالى ممتنا على رسوله صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك؟ استفهام تقرير؟ اي شرحنا صدرك للاسلام - [00:38:41](#)

هو ناشئ عن شرح صدره الحسي الذي وقع مرتين اولاهما في صغره لما كان مسترضعا في بني سعد والثانية والثالثة ليله اسري به في مكة بين يدي الاسراء وكلاهما رواه مسلم ووافقه البخاري في الثانية ذكر - [00:39:02](#)

في تفسير هذه الاية ان الشرح الواقع لصدر النبي صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما الشرح الجثمانى وهو ما وقع من شق جسده من جهة صدره مرتين كما ثبتت بذلك - [00:39:22](#)

الاحاديث المذكورة والنوع الاخر الشرح الروحاني بما حشي به قلبه صلى الله عليه وسلم من الحقائق الايمانية والكمالات الدينية. وكان الشرط الاول مقدمة للشرح الثاني. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما شرح صدره اخرج منه - [00:39:44](#)

علاقة سوداء هي حظ الشيطان منه ثم حشي حكمة وعلمنا احسن الله اليكم ووضعنا اي حططنا عنك وزرك وهو الذنب الذي انقض اي اثقل ظهرك ذلك من الفوائد ابن عباس يقول جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال. اذا قيل لك العمليات الجراحية - [00:40:11](#)

طبية اين هي في القرآن؟ فالجواب في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك؟ فان الامتنان عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقع بالشرح الذي هو نظير العملية الجراحية من شق الصدر - [00:40:39](#)

ثم جاء بعده الشرح الروحاني. وكل ما امتن الله عز وجل به على النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فالاصل فيه الامتنان به ايضا على امته ما لم يأتي الدليل على تقييد الامتنان به صلى الله عليه وسلم. مثل قوله تعالى في الاية السابقة - [00:40:56](#)

وانزل عليك الكتاب والحكمة هذا امتنان يعم غيره ام لا يعم وانزل عليك انزل عليك لكن وعلمك ما لم تكن تعلم. هذا يعم غيره ام لا؟ يعم غيره. فكل الناس يولدون - [00:41:16](#)

لا علم لهم ثم يعلم الله عز وجل من شاء منهم ما شاء. فقوله تعالى الم يشرح لك صدرك امتنان على النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له من الشرح الجثمانى والروحي - [00:41:33](#)

وامتنان على امته كذلك بهذين النوعين. نعم. احسن الله اليك. ورفعنا لك ذكرك فاعلينا قدرك وجعلنا لك الحسن بما شاء الله من محاسن ذكره بين الناس وبما نزل من القرآن ثناء عليه وكرامة له وبإنهاه من ناس التحدث بما - [00:41:43](#)

الله عليه من المحامد في اول نشأته ومن ومن اعظم ومن اعظم ذلك انه قرن ذكره بذكر الله بالشهادتين في قلوب امته من المحبة والتعظيم بعد الله تعالى ما ليس لاحد سواه - [00:42:03](#)

وقوله فان مع العسر هو هو الشدة يسرا اي سهولة والفاء فيه فصيحة تفصح عن كلام مقدر يدل عليه الاستفهام التقريري هنا ايد علمت هذا وتقرر فعل فاعلم ان اليسر مصاحب للعسر فالعسر هو الذي عهدته وعلمته - [00:42:21](#)

سيجعل الله يسرا والتذكير للتعظيم في تكرار تكرارها بقوله ان مع العسر يسرا تأكيد لتحقيق اضطراب هذا وعد وعمومه ثم امر الله رسوله ذكره المصنف من ان قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يراد - [00:42:41](#)

وبالعسر فيها العسر المعهود الذي لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرض له في مكة والمدينة. وان اليسر هو ما افاضه الله عز وجل عليه من انواع الاحسان والامتنان. وفي ذلك ابطال لقول من يقول - [00:43:01](#)

ان العسر المذكور في الايتين واحد وان اليسرى اثنان وبنوا ذلك وان اليسرى اثنان وبنوا ذلك على ان المعرفة اذا اعيدت مرة ثانية فهي العين الاولى واذا واما فانها لا تكون عين الاولى. ذكر هذا جماعة من المفسرين وغلطوا في اجراء هذه القاعدة - [00:43:21](#)

لان شرط القاعدة ان تكون الاعداء في جملة منفصلة او بشيء زائد. ان تكون الاعداء بجملة منفصلة او بشيء زائد كما ذكره الطاهر بن عاشور في تفسيره عند هذه الاية. وما وقع هنا ليس بجملة منفصلة بل - [00:43:51](#)

الجملة الثانية لاحقة للاولى وليس فيها شيء زائد. فتكون الجملة الثانية هي عينها الجملة الاولى. وكررت تأكيد نعم احسن الله اليكم ثم امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بشكره والقيام بواجب نعمه فقال فاذا - [00:44:11](#)

فانصب اي اذا فرغت من عمل باتمامه فاقبل على عمل اخر لتعمر اوقاتك كلها بالاعمال الصالحة والى ربك فاعظم الرغبة اليه في مراداتك مقبلا عليه. قوله والى ربك فارغب قال فاعظم الرغبة - [00:44:31](#)

اليه في مراداتك مقبلا عليه. من اين جاء وصف الاقبال في الاية ليس في الاية الا الرغبة من اين جاء وصف الاقبال اه هذا الالتزام امر خارجي نريد من الاية - [00:44:51](#)

الى كيف واذا عداها بلا فيدل على تضمناها معنى التعدية قال والى ربك فارغب لما عدي الامر بالرغبة بالا دل ذلك على ان التعدية بالى لمعنى خلافا لما جرى عليه الكوفيون من ان تكون مثلا الى هنا بمعنى - [00:45:07](#)

لي ولربك فارغب ومذهب نحاة البصرة ان ان حروف الجذر لا تتناوب وانما يكون الايتان بها في غير مقامها الظاهر بمعنى مقصود مثل ماذا؟ قول الله تعالى يشرب بها عباد الله. الكوفيون ماذا يقولون؟ يشرب منه عباد الله. لكن - [00:45:32](#)

البصريين يقولون ان تعديتها بقوله تعالى يشرب بها اشارة الى معنى حاصل من الشرب وهو الارتواء انهم يشربون منها حتى يرتوون. فظمنت هذا المعنى. فتظمين المعاني في افعال وحروف الجر من ابلغ اوضاع الكلام وهو الواقع في القرآن والسنة. فمذهب البصريين في مثل هذه المواضع اصح - [00:45:55](#)

مذهب النحاء فيكون الاقبال مستفادا من التعدية بالالياء يعني التوجه الى الله عز وجل مقبلا اليه لا يراد مجرد الرغبة والتوجه بل لابد ان يقارنها الاقبال على الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. تفسير سورة التين بسم - [00:46:25](#)

الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الى الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. ما يكذبك بعد بالدين اليس - [00:46:45](#)

الله باحكم الحاكمين. اقسم الله اقسام الله بالشجرتين المعروفتين التين والزيتون فقال والتين والزيتون اريد منابتهما وهي ارض الشام. ثم اقسم بجبل سينا فقال واطبر سينين وهو الجبل كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام وسنين لغة في سين وهي وهي صحراء بين مصر وبلاد فلسطين - [00:47:05](#)

ثم اقسم اخرى فقال وهذا البلد الامين وهو مكة المكرمة. الامن الامن لامن الناس فيها والاشارة اليه للتعظيم ولان نزول السورة واقع فيه. وهذه المواضع هي مواطن اكثر الانبياء. فهي ارض النبوات - [00:47:35](#)

ومهبط الرسالات ثم ذكر جواب القسم قوله مريدا منابتهما لماذا قال صنف والتين والزيتون ان المراد هو المنابت التي هي مواطنهما. ولم يكن للمراد الشجرتان. احسنت. لان الذي قرن بهما بعد - [00:47:55](#)

ذلك مواضع طول سنين والبلد الامين مواضع فيكون حينئذ ذكر الشجرتين غير مراد بذاتهما بل يراد الاشارة الى المواطن التي تنبت

فيها هاتان الشجرتان وهي بلاد الشام. نعم. احسن الله اليكم. ثم ذكر جواب القسم - [00:48:15](#)

في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. فسواها الله عدله وفطره على توحيده. ثم رددناه اسفل سافلين في نار جهنم ان كفر الى الذين امنوا وعودوا في نار جهنم ان كفر في تفسير قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين - [00:48:35](#)

طيب من يقول ان ثم ردداه اسفل سافلين يعني الى ارنل العمر كما هو قول جمهور المفسرين ما جوابه هذا دليل له انه للجواب عنه شيخ بعد الذي قبله الآية ايش؟ التي قبلها لقد خلقنا الانسان - [00:48:56](#)

في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وحسن التقويم يشمل معنيين اثنين احدهما حسن الصورة الباطنة بالفطرة على التوحيد كما قال تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم. الآية - [00:49:18](#)

يدل على ان الصورة الباطنة قومت على اكمل وجه. والآخر تقويم الصورة الظاهرة. كما قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك الى تمام الايات. فاذا كانت الصورة - [00:49:49](#)

باطنة والظاهرة على الاتم هل الرد الى ارنل العمر يكون سفلا للصورتين جميعا ام لواحدة منهما لواحدة منهم وهي السورة الظاهرة. نعم الانسان اذا شاخ وكبرت تغيرت صورته الظاهرة. لكن هل اذا شاخ وكبرت تغير - [00:50:09](#)

صورته الباطنة لا فحين اذ لا يناسب هذا قول من يقول ان الرد الى اسفل سفل انما هو الرد الى العمر ولكن المناسب هو جعله في نار جهنم لانه متى تنقلب الصورة الباطنة عن الفطرة اذا - [00:50:30](#)

متى؟ اذا كفر الانسان بتوحيد الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا فانهم لا يردون اليها. فجزاؤهم ما اخبر عنه بقوله فلهم اجر غير ممنون. اي لهم اجر لا لا يشوبه كدر - [00:50:50](#)

ولا يلحقه الانقطاع ذلك في جنات النعيم فما يكذبك بعد بالدين اي فاي شيء يجعلك ايها الانسان مكذبا بما جاءت به به الرسل من الشرائع والمناهج وما انذرت به انذرت به وما انذرت به من الجزاء بالجنة - [00:51:11](#)

والنار وانت قد خلقت في احسن تقويم. اليس الله باحكم الحاكمين؟ في الفصل والقضاء بين عباده من امن منهم ومن كفر تفسير سورة العلق اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الا - [00:51:31](#)

الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجاء ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت - [00:51:55](#)

فان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لان لم ينتهي لنشفعا بالناصية. ناصية كاذبة خاطئة فليدعو ناديه سندعو الزبانية. كلا لا تطعه واسجد واقترب. صدر صدر هذه السورة - [00:52:15](#)

صدر هذه السورة الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم هو اول القرآن نزولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في غار جبل حراء بمكة قوله وكان ذلك في غار جبل حراء بمكة حراء اسم للجبل - [00:52:35](#)

وليس اسما للغار وقد يحذف للعلم به فيقال غار حراء اي غار جبل حراء. اما تسمية الجبل بجبل النور وتسمية الغار في غار حراء فانها تسمية مولدة. وقعت في القرون المتأخرة في خلافة بني عثمان - [00:52:55](#)

ثم اشتهرت الى يومنا هذا والعرب الذين هم اهل هذه المنازل لا يعرفون هذا الاسم. وانما يسمون الجبل بجبل حراء ولا يسمونه بجبل النور. فالغار الكائن فيه يسمى غار حراء على تقدير جبل بينهما - [00:53:15](#)

هو غار جبل حراء. ومن الاشياء التي اثرت في تغيير جملة من الحقائق الاسماء التي ولدت لبعض المواضع في الشريفين فان العرب لا تعرف جملة من هذه الاسماء التي سمى بعض الناس بها هذه المواطن وهو من تجهيدها مع - [00:53:35](#)

تعلق بعض الناس بها فان العرب لم تكن تسمى الجبل المعروف في عرفة جبل الرحمة وانما كانت تسميه جبل وغيرها من المواضع وبهذا ينتفع طالب العلم في معرفة المواطن التي وردت في الاحاديث النبوية وسيرة النبي صلى الله - [00:53:55](#)

الله عليه وسلم فانك اذا اردت ان تتعرف اليها اليوم وجدت بعضها مغيرا لكن قراءة وصفها في المواضع التي يذكرونها فانهم ينعنون انها في الجهة الفلانية تخبرك بان هذا المكان يراد به هذا المسمى الذي وضعته العرب. نعم. احسن الله - [00:54:15](#)

فانه كان يتعبد فيه اللوالي الليالي ذوات العدد. فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه فغطاه في الثانية حتى بلغ منه الجهد - [00:54:35](#)

ثم ارسله فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه فغطاه الثالثة حتى حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم. كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:54:55](#)

فامر في فاتحته ان يقرأ مستعينا بالله مستصحباً الفهم ملاحظة ملاحظة جلاله مأذونا له وقيل له وباسم ربك الذي خلق اي خلق الخلق جميعا. ومنهم الانسان فانه خلق الانسان من علق. والعلة هي - [00:55:15](#)

هي القطعة من الدم الغليظ وذكر وذكر خلق الانسان بعد الامر بالقراءة اشارة الى الامر بالعلم عبادة فمن خلق الانسان من خلق الانسان لم يكن ليتركه سدى فسيأمره وينهى ذلك بارسال الرسل وانزال - [00:55:35](#)

كتب ثم قال اقرأوا اقرأوا وربك الاكرم. المتصل بغاية الكرم. ومن كرمه عز وجل انه هو الذي علمني بالقلب. هذا مثال ثاني الاكرم فان الله من اسمائه الكريم والاكرم. فيكون الفرق بينهما كالفرق بين الرحمن والرحيم. والعلي والاعلى - [00:55:55](#)

نعم ومن كرمه ومن كرمه عز وجل انه هو الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان الله اخرجه من بطن امه لا يعلم شيئا وجعل له السمع والبصر والفؤاد فعلم ما لم يكن يعلمه من قبل. ومن اعظم اسباب علمه تعليمه القلم - [00:56:18](#)

هو الخط والكتابة ولكن الانسان الظلوم الجهول يطغى متجاوزا حده ويعرض عما امر به ونهي عنه. اذا رأى نفسه غني بما انعم الله عليه كما قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم تهدده وتوعده فقال ان - [00:56:40](#)

ربك الرجعى اي الى الله المصير المصير والمرجع. وسيجازي كل انسان بعمله. ومن جنس الانسان من تسوء حاله فيعارض الامر والنهي فوق اعراضه عنه. كمن ينهى عن الصلاة التي هي من افضل الاعمال. كما قال تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا - [00:57:00](#)

صلى ارأيت؟ اي ان اي ايها؟ اي اي رأيت ايها الناهي ارأيت ايها الناهي ان كان العبد المصلي على العهد على الهدى او امر غيره بالتقوى؟ ايستقيم ان ينهى من من هذا - [00:57:20](#)

هذا وصفه ارأيت اعجب من طغيان هذا الناهي؟ ارأيت ان كذب الناهي بالحق؟ وتولى فاعرض عن الامر والنهي الم يعلم بان الله يرى عمله؟ عمله. عمله فهو مطلع عليه محيط به. افلا يخاف الله ويخشى عقابه - [00:57:38](#)

ولئن لم ينزجر بالوعيد فليسع فليسه التهديد. فليسه التهديد ان استمر على حاله كما قال لئن لم ينتهي عما يقول ويفعل لنسفعا بالناصية اي لأخذا بناصيته وهي مقدم شعره اخذا - [00:57:58](#)

عنيقة فالسبع قبض شديد بجذب واستحى واستحقته ناصيته للتقوى مدة ما ادري ذكرت لكم العرب في تصرفات في الحروف الان السفع والصفع ما الفرق بينهما؟ صاد سين صاد وسين لكن اختلاف الحرف وقع به اختلاف المعنى - [00:58:19](#)

في الصفع لا يشتمل على القبر. الصفع لا يشتمل على ضرب بدون بدون قبض. واما السفع فانه ضرب بقبض يعني يأخذه ثم يضرب به. نعم واستحقته ناصيته لاتصافها بوصفين هما المذكوران في قوله ناصية كاذبة خاطئة فهي كاذبة في قولها خاطئة في فعلها - [00:58:46](#)

بل يدعو هذا الاثيم نادية وهم اهل مجلسه فاننا سندعوا الزبانية وهم ملائكة العذاب ليأخذوه ويعاقبوه سموا زبانية لانهم يزنون الناس اي يدفعونهم بشدة. والايات السابقة نزلت في شأن ابي جهل حين نهى رسول - [00:59:13](#)

صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وتهدد كما روى الترمذي والنسائي في السنن الكبرى باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمن ربي ابو جهل بن هشام فقال يا محمد الم انهاك عن هذا؟ وتوعده - [00:59:33](#)

له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى فقال يا محمد باي شيء تهددني؟ اما والله اني اما والله اني لا وهذا الوادي ناديا فانزل الله فليدعون انديه سندعوا الزبانية. وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو دعا نادية لآخذتهما - [00:59:53](#)

ملائكة العذاب من ساعته واصله في البخاري مختصرا. ولما فرغ من من وعيد الناهي وتهديده اتباعه بامر المنهي هو العبد المصلي الا

يطيع ناهيه فقال لا كلا لا تطعه فيما ينهك عنه ثم امره بما فيه فلاحه فقال - [01:00:13](#)

اسجد لربك واقترب منه بالصلاة فان العبد اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان الرسول رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء - [01:00:33](#)

القريب الان المذكور في هذه الاية والحديث يراد به المخاطب من مؤمن او كافر مؤمن ولذلك فان ابا العباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وهو ظاهر كلام ابن رجب لا يرون ان صفة القرب الالهية تكون للكافر والمؤمن بخلاف المعية فالمعية تكون للكافر - [01:00:53](#)

المؤمن اما القرب فانه لا يكون الا للمؤمن. لماذا؟ لما يتضمنه معنى القرب من العناية والرعاية والملاحظة والكافر ليس حقيقا بها. وما جاء من خلاف ذلك من ظواهر بعض الايات فلا يراد بها - [01:01:19](#)

الله عز وجل وانما قرب الملائكة في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل وجعل ملائكة الله عز وجل. وهذه الاية والحديث تصدق ما ذهب اليه هؤلاء الاحبار الراسخون من ان القرب يتعلق بالمؤمن فقط لانه يدل على اقبال - [01:01:39](#)

على الله عز وجل يستحق به العبد ان يقبل الله سبحانه وتعالى عليه. نعم احسن الله اليكم. تفسير سورة قد بسم الله الرحمن الرحيم. ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. سلام هي حتى مطلع الفجر - [01:01:59](#)

يخبرنا الله عز وجل في هذه السورة عن انزال القرآن فيقول انا انزلناه اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وفي اسناد يكون الانزال المذكور في هذه الاية هو انزال القرآن مكتوبا من اللوح - [01:02:26](#)

محفوظ الى السماء الدنيا. وليس المقصود به ابتداء تنزيله. الى النبي صلى الله عليه وسلم. لان تنزيل نوعان احدهما تنزيل كتابة والاخر تنزيل تكليم. فاما تنزيل الكتابة فهو المذكور في سورة القدر. انا انزلناه - [01:02:46](#)

وفي ليلة القدر اي انزلناه مكتوبا من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا. واما انزال التكليم فهو ان الله عز وجل تكلم به فسمعه منه جبريل ثم نزل به جبريل عليه السلام الى نبينا صلى الله عليه وسلم وكان اوله - [01:03:11](#)

ايش؟ اقرأ. ولذلك ما الفرق بين انزال الكتابة وانزال التكليم بانزال الكتابة ماذا نزل؟ كل القرآن جملة واحدة كما صح في ذلك اثر ابن عباس واما في انزال التكليم فانه وقع منجما مفرقا بحسب الحوادث والوقائع. نعم احسن الله اليكم - [01:03:31](#)

وفي اسناد الانزال الى الله تشریف عظيم للقرآن في ليلة القدر اي الشرف الشرف العظيم وهو اسم جعله الله لليلة التي انزل فيها القرآن ولم تكن معروفة عند المسلمين فذكرها بهذا الاسم تسبيق تسويق تشويقا لمعرفة - [01:03:59](#)

ولذلك اتبعه بقوله وما ادراك ما ليلة القدر فاستفهم عنها تفخيما لشأنها وتعظيما لمقدارها قال ابن رضي الله عنهما انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا يأتونك بمثل - [01:04:19](#)

بمثل الا جنناك بالحق واحسن تفسيره. وقرأ القرآن افترقناه لتقرؤه ارعنا. فرقناه. وقرأنا لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا. رواه النسائي في السنن الكبرى واسناده صحيح. وهي ليلة مباركة من - [01:04:39](#)

رمضان كما قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن سميت ليلة القدر لشرفها ولانه يقدر فيها ما يكون بعدها من المقادير كالاجار والارزاق وفي تشریف زمان انزاله - [01:04:59](#)

تشریف ثان للقرآن يظهر علو قدره عند الله تعالى. ثم يكون تعظيم القرآن في هذه السورة وقع من جهتين احدهما ان الله عز وجل اسند انزاله اليه فقال انا انزلناه في ليلة القدر - [01:05:19](#)

والجهة الثانية انه انزله في وقت شريف وهو ليلة القدر نعم احسن الله ثم اخبر الله عن فضلها بقوله ليلة القدر خير من الف شهر فالقيام فيها ايمانا واحتسابا خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة - [01:05:39](#)

ومجموع مدتها ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وتلك الليلة هي في قوله فالقيام فيها ايمانا واحتسابا خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة قدر. ما الفرق بينه وبين قول كثير من المفسرين - [01:05:59](#)

فالعامل فيها خير من عمل الف شهر كثير من المفسرين يفسرون الاية يقولون فاعمل فيها خير من عمل الف شهر احسنت ان نقولهم خير من الف شهر لابد من ان نقول من الف شهر ليس فيها ليلة القدر لانه اذا كانت - [01:06:19](#)

كل شهر فيه ليلة قدر صار اعظم من ليلة قدر واحدة هذا الوجه والوجه الثاني انهم يقولون فالعمل فيها وهل الذي جاء في ليلة القدر الامر بالعمل جنسا ام بعمل مخصوص - [01:06:40](#)

جنس ولا مخصوص؟ يعني واحد قال الليلة ليلة القدر ليالي العشر انا ساتصدق كل ليلة لاجل اصيب الاجر فيها صل مع المسلمين صلاة التراويح قال يا اخي اذا عمل الانسان عمل انا احب الصدقة تصدق كل ليلة في ليلة القدر في ليالي العشر فاصيب ليلة القدر فيأتي الاجر عام ولا - [01:06:57](#)

مخصوص مخصوص ما الدليل؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا فخصه بعمل معين وهو قيام وذكر له شرطا وهو الايمان والاحتساب. فالذي يقول فالعمل فيها خير من علمه الف شهر - [01:07:18](#)

صحيحا لابد من ان يكون العمل عمل مخصوص هو القيام فقط بالصلاة. واضح؟ طيب. فان قال قائل ما الجواب عن حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ارايت اذا ادركت ليلة القدر فماذا - [01:07:38](#)

اقول فقال قولتي ايش؟ اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني فاذا يكون من الاعمال الاخرى ايش؟ الدعاء. ما الجواب احسنت ان الدعاء من جملة افراد الصلاة بل اعظم الدعاء ما يكون في الصلاة واعظم المواضع التي يرجى - [01:07:58](#)

فيها اجابة الدعاء السجود يكون في الصلاة فليس خارجا ليس خارجا عنه على ان هذا الحديث فيه ضعف وروايته موقوفا عن عائشة اشبه من روايته مرفوعا. نعم. وتلك الليلة وتلك الليلة هي - [01:08:24](#)

في رمضان وفي العشر الاواخر منه. وارجاها واوتارها وهي باقية في كل سنة الى قيام الساعة. ثم ذكر الله فضلا اخر لها في قوله تنزل الملائكة من السماء والروح فيها اي في تلك الليلة والروح هو جبريل باذن ربهم اي بامرهم - [01:08:44](#)

من كل امر قضاه الله في تلك السنة الى السنة التي بعدها وتلك الليلة سلامه اي سلامة تشمل كل خير يتصل حتى مطلع الفجر فمبتدؤها غروب الشمس منتهى طلوع الفجر وبالتعريف حث على - [01:09:04](#)

فاغتنام فضلها قبل ان قبل انتهاء وقتها تفسير سورة البينة. بسم الله الرحمن الرحيم. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم - [01:09:24](#)

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. ان كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. اولئك هم شر البرية. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [01:09:50](#)

اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ذلك لمن خشي ربه. كان كفار اهل الكتاب يقولون سيبعث بنا رسول. وكان المشركون يقولون لهم اذا - [01:10:10](#)

دعوه الى اتباع اليهودية او النصرانية. لم يأتنا رسول كما اتاكم. فاخبر الله في هذه السورة عن قولهم موبقا صدر هذه الصورة مما عظم فيه اختلاف المفسرين. حتى قال بعضهم ان اغمض اية في القرآن الكريم - [01:10:30](#)

هي قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة. لماذا لماذا هذه السورة؟ الاية اغمض اية لان معنى الاية انه سيبقى الكفار من اهل الكتاب والمشركين على دينهم غير - [01:10:50](#)

يعني غير زائلين عنه حتى تأتيهم ايش؟ البينة ومع ذلك لما جاءتهم البينة وهي الرسول صلى الله عليه وسلم هل انتهى شركهم ام بقوا عليه؟ بقوا عليه فصار مشكلة لان معنى الاية انهم سيبقون حتى تأتي البينة فاذا اتت البينة - [01:11:18](#)

انتهى شركهم واسلموا وهذا لم يقع. فصار المعنى غامضا. والذي يدفع الاشكال ان يقال انه لا يراد حقيقة المعنى المراد من ظاهرها وانما يراد بها التوبيخ. وانهم سيبقون على هذا حتى - [01:11:41](#)

سيأتيهم النبي فسيبقون فهذا توبيخ وتقريع لهم بانهم سيبقون على حالة دميمة على حال دميمة ولو جاءهم بينة من الى الله هي الرسول الذي يتلو الصحف المطهرة. نعم. احسن الله اليكم. فاخبر الله في هذه السورة عن قوله موبقا. فقال لم يكن الذي - [01:12:01](#)

نعتبر من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين منفكين عن كفرهم اي زائلين عن ما هم عليه تاركين له حتى تأتيهم وهي

الحجة الواضحة التي وعد بها اليهود والنصارى في كتبهم وتلقفها عنهم المشركون ثم فسر تلك البيئة فقال رسول - [01:12:21](#) من الله يتلو صحفا مطهرة وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يتلو ما هو مكتوب في صحف مطهرة منزهة عن كل عن كل ما لا يليق وهي صحف الكتاب المكنون في اللوح المحفوظ ومتلو النبي صلى الله عليه وسلم ما منها هو القرآن الكريم - [01:12:41](#) فالبيئة المذكورة في قوله تعالى حتى تأتيهم البيئة البيئة هي المفسرة في قوله رسول من الله يتلو صحفا مطهرة لكن الصحف المطهرة التي يتلو النبي صلى الله عليه وسلم ما فيها ليس المراد بها الايات القرآنية المكتوبة - [01:13:01](#) في الرقاع واللخاب والالواح وانما المقصود بها الايات المكتوبة في صحف اللوح المحفوظ لان وصف المطهرة ليس وصفا الا لما خلق على وجه الطهارة. وذلك وصف الكتاب المكنون. واما الصحف والاوراق قد تكون تارة متسخة وقد تكون تارة طاهرة ولذلك ليست هي مطهرة هي طاهرة ولذلك قال الله سبحانه - [01:13:21](#) قال في سورة عبس كلا انها تذكرة. فمن شاء ذكر في صحف مطهرة بايدي سفرة كرام بررة. فاشار الى ان الصحف المطهرة هي التي بايدي الملائكة. وليس التي بايدي المخلوقين لان التي بايدي المخلوقين صحف طاهرة. واما التي في ايدي الملائكة هي الصحف المطهرة. ومتلو النبي صلى الله عليه عليه - [01:13:51](#) من الكتب التي في الصحف المطهرة هو القرآن الكريم. لان الكتب التي في الصحف المطهرة هي الكتب الالهية التي انزلها الله عز وجل الانبياء نعم. وتلك الصحف فيها كتب قيمة اي مستقيمة وهي الكتب التي انزلها الله مع النبيين كما - [01:14:18](#) قال عز وجل قوله وتلك الصحف يفهيا كتب قيمة اي مستقيمة اي كتب مستقيمة ومعنى طيبة معناه مستقيمة وليس معناها ذا قيمة كما صار عند الناس فان هذا معنى مولد للفظه. وتلك الاشارة فيها - [01:14:38](#) ابن القيم اشارة الى الى اين؟ الى الصحف التي في اللوح المحفوظ المطهرة ولذلك من اسرار التصرف القرآني انه اذا ذكر الكتاب ذكرت معه الاشارة الى البعيد. واذا ذكر القرآن ذكرت معه الاشارة الى القريب. قال الله تعالى الف لام - [01:14:58](#) ميم ايش؟ ذلك الكتاب ما قال هذا الكتاب قال ذلك الكتاب. ولما قال في سورة الاسراء ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فقوله تعالى ذلك الكتاب اشارة الى ما في الصحف المطهرة وقوله هذا القرآن اشارة الى ما في - [01:15:21](#) ولذلك لم يأتي في القرآن قط ذلك القرآن وانما اذا ذكر القرآن قيل هذا القرآن وبعض المفسرين غمض عليهم قوله تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب بل جمهور المفسرين غمض عليهم فقالوا ان ذلك بمعنى هذا يعني هذا الكتاب وليس هذا هو المراد بل ذلك الكتاب اي الذي في الصحف المطهرة - [01:15:41](#) فاذا جاء ذلك مع ذكر الكتاب فالاشارة الى ما في الصحف المطهرة. واذا جاء هذا مع القرآن فالاشارة الى ما بايدينا من المقروء منه. نعم وتلك الصحف المطهرة فيها كتب قيمة اي مستقيمة وهي الكتب التي انزلها الله مع النبيين كما قال عز وجل كان الناس امة - [01:16:07](#) واحدة فبات الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اخبر عن سبب كفر اهل الكتاب فقال ما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم وبينة. وهذه البيئة هي بيئة - [01:16:28](#) اخرى غير الاولى بل بيناتهم هنا الحجج والايات التي جاءتهم جاءتهم من من قبل فاختلوا فيها وتفرقوا عنها فهي في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا وقت له من بعد ما جاءهم البيئات. فاولئك لهم عذاب عظيم. ولم يأمرهم هذا - [01:16:48](#) قالوا ان قول الله عز وجل وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البيئة قالوا البيئة هي البيئة المذكورة في صدر سورة وهي الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا غلط من جهتين. اما الجهة الاولى فان من - [01:17:08](#) البلاغة ان المعرفة اذا اعيدت بعد جملة منفصلة عنها فهي ليست الاولى فالذي يخالف هذا مخالف لهذه القاعدة والثاني هل اليهود والنصارى تفرقوا لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ام كانوا متفرقين من - [01:17:28](#) قبله ما الجواب؟ كانوا متفرقين كما صح عند ابي داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افترقت يهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. فالافتراق كائن قبل النبي صلى الله عليه وسلم. فحينئذ تكون - [01:17:49](#)

البينة المذكورة في الموضع الثاني ليست البينة المذكورة في الموضع الاول فالبينة المذكورة في الموضع الاول هي الرسول صلى الله عليه وسلم واما البينة المذكورة في الموضع الثاني فهي ما جاءهم من الحجج والبيئات على انبيائهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا - [01:18:09](#)

بعد ما جاءهم البيئات اي جاءهم الانبياء بالحجج والبيئات الواضحة. نعم. احسن الله اليكم. ولم يأمرهم هذا الرسول الا بما امروا به من قبل في كتبهم كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي قاصدين بعبادتهم وجهه حنفاء - [01:18:29](#) مقبلين عليه مائلين عما سواه ويقىموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وخصهما بالذكر لفضلهما وشرفهما. وذلك المأمور به من اخلاص الدين واقامة الصلاة وايتاء الزكاة هو دين القيمة اي دين الكتب القيمة وهو الاسلام فلا عذر لهم في الاعراض عنه - [01:18:49](#) ثم ذكر جزاء الكافرين بعد ما جاءتهم البينة البينة فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم فيها اولئك هم شر البرية والبرية الخليقة واتبعهم واتبعهم بذكر جزاء مخالفهم فقال ان الذين امنوا وعملوا - [01:19:09](#) من الصالحات اولئك هم خير البرية جزاءهم عند ربهم جنات عدن اي جنات اي جنات اقامة ولا يتحولون عنها تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وغرفها على وجه الارض. على وجه ارضها في غير شق قوله في - [01:19:29](#) في انهار الجنة في غير شق اي في غير اخدود. فانهار الجنة تجري في غير اخدود. وزعم من الاحاديث الواردة في ذلك لا تصح. والجواب عن هذا الزعم من وجهين احدهما ان تفسير جريان الانهار من تحت اهل - [01:19:49](#) جنة في غرفهم تفسير ثابت عن جماعة من التابعين كمسروق وغيره ولا يعرف لهم مخالف فهم جريانها من من تحتهم انها تجري في غير شق. والتفسير اذا صح عن التابعين واجمعوا عليه - [01:20:09](#) فهو حجة واما اذا اختلفوا فانه ينظر الى القرائن المرجحة اما مع اجماعهم فانهم انما اخذوا تفسير القرآن عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. والوجه الثاني ان الامام احمد روى بسند صحيح على شرط مسلم حتى عند القائل هذا القول عن - [01:20:29](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الكوثر فاذا هو يجري لا يشق شقا اي من غير دود فصار هذا وصفا لبقية الانهار لان هذا وسط اعظمها وما دونه لاحق به. نعم - [01:20:49](#) خالدين فيها ابدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه. فرضي عنهم بما عملوا من طاعته ورضوا عنه بما ااثبهم به من النعيم المقيم وان ذلك الجزاء الحسن حق لمن خشي ربه فلا يناله الا من كانت هذه صفته والخشية خوفا مقرون - [01:21:07](#) وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيته باذن الله تعالى بعد صلاة المغرب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [01:21:27](#)